

بروز الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1926)

The Rise of Independence in the Algerian National Movement (1919-1926)

د/ إسعد لاهلالي * Dr. Lahlali Issaad - د/ سلوى لاهلالي Dr. Lahlali Selwa
 lahlaliselwa@gmail.com-lahlali.issaad@gmail.com

جامعة سطيف 02 – University Sétif 02

History of the article/معلومات المقال		
Published/القبول للنشر 2019/06/30	Accepted/المراجعة 2019/02/25	Received/الارسال 2019/01/03

ملخص:

تتناول هذه الدراسة محطة مهمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وتعلق ببروز الفكر الاستقلالي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى والتي تبنها الأمير خالد الذي اغتنم فرصة اعلان الرئيس الامريكى ولسن لحق الشعوب في تقرير مصيرها، فقدم عريضة طالب فيها بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، واستمر في نضاله السياسي داخل وخارج الجزائر ، وقد تبنى حزب نجم شمال إفريقيا منذ 1926 مبدأ تقرير المصير. وناضل من أجلها سنوات طويلة إلى أن افتكت الجزائر استقلالها.

الكلمات المفتاحية: الأمير خالد، تقرير المصير، الحركة الوطنية، نجم شمال إفريقيا، النضال السياسي.

Abstract :

This study deals with the emergence of independent thought since the end of the First World War which was adopted by Prince Khalid, who took advantage of the announcement of the American president “Wilson” about the right of peoples to self-determination. He presented a petition demanding the self-determination of the Algerian people. He sustained his political struggle inside and outside Algeria. Since 1926, the North African Star Party adopted the idea of independence and fought for it for many years until Algerin independent.

Keywords: L'Emir Khaled, Self-Determination, National Movement, Star of North Africa, Political Struggle.

Summary:

The stage of the Algerian national movement is one of the most important stages in the history of the national struggle, which officially began as a trend after the First World War and despite its various orientations, but the prominent is the independent trend that emerged in the name of the North African star, but the first to call the idea of self-determination is Emir Khaled.

L'Emir Khaled took the opportunity to declare the American president and the right of peoples to self-determination. He presented a petition demanding the right of self-determination for the Algerian people, thus laying the foundations of an independent orientation within the homeland.

Emir Khaled's ideas were independent in the petition, including elements of the revolutionary, in which the people believed in the unity of Algeria and the rejection of naturalization, integration, reforms and separation of Algeria from France that the Prince's movement appeared to be reformist because of its reforms, this revolutionary trend has proved the previous document.

The discovery of the petition changed the nature of the movement, which became the first revolutionary thought in the history of the Algerian national movement in the colonial period. It was adopted by the revolutionary ideology by advocating the right of peoples to self-determination , Although France considers Prince Khaled's movement a failed movement because l'Emir Khaled is the only one who believes in it. But the evidence of the revolution of the movement and its root is the adoption of the Star Party to the demands of l'Emir Khalid, especially the demand for full independence. Historians believe that the movement of l'emir Khaled is a movement of independent that the l'Emir appealed for immediate independence when the opportunity arose.

His belief in the right of Algeria to self-determination led him to choose a new approach to achieving the independence demand, relying on the progress of the stages of the goals, and the return to the demands of the reforms that the intended Meer serve the first two long-term goals, which is complete independence, The term is equality.

L'Emir Khalid considered that the demand of the Algerians in the first phase of equality is a service to the most important demand, that the Algerian access to represent themselves in parliament and to get rid of

the arbitrary policy, where they will demand the abolition of exceptional laws and overcome the old and why not claim independence from France, The new ideologue made l'Emir suffer from problems that ended with his exile. L'emir stated "Our movement is not religious but it is by force a political movement because the issue is the cause of the independence of all Islamic countries. As an Islamic country L'Emir confirmed the failure of his efforts, his anti-French rhetoric rose through the newspaper el-ikdam, in which he insisted on the representation, election and equality in the service of his stated goals..

However, France discovered the petition but did not prove the charge against the prince. He accused him of adopting the demands of independence and considered the political concepts of the prince's movement a national revolution threatening French politics..

Despite the failure of the Emir's efforts and his disappointment in achieving the full independence of Algeria, he outlined the revolutionary ideology in Algeria and considered his movement a step towards adopting ideas of independence and overcoming the stage of integration.

مقدمة

ارتبط ظهور النشاط السياسي في الجزائر بعدة عوامل كان لها اثر في إعطاء الجزائريين نظرة سياسية جديدة، وهذا من خلال المطالب التي عبرت عنها مختلف القوى السياسية المعبرة عن مطالب الشعب الجزائري كما كان لحركة الأمير خالد دور في إرساء دعائم التوجه الاستقلالي داخل الوطن، من خلال مطالبه الثورية، التي اعتبرت مرحلة انتقالية نحو العمل الوطني، كما كان له نشاط واسع في المهجر، في أوساط العمال المهاجرين من شمال إفريقيا، أين حاول زرع أفكاره الاستقلالية بينهم، فكيف ظهر وتطور هذا التوجه الاستقلالي في الجزائر والمهجر؟

أولا/ بؤادر الحركة الوطنية الجزائرية نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م

إنّ معظم الذين أرتخوا للحركة الوطنية الجزائرية يرجعون بؤادها الأولى إلى بداية القرن العشرين، وربطوها بحركة الأمير خالد ثم نشأة حزب شمال إفريقيا، غير أن هناك من المؤرخين من يعود بالحركة الوطنية إلى سنة 1830، إثر المعارضة السياسية التي قادها أعيان مدينة الجزائر احتجاجا على الاحتلال الفرنسي وسياسته القمعية والتي مهدت لظهور قيادة سياسة تمثلت في " لجنة الحضر" التي تزعمها حمدان بن عثمان خوجة وأحمد بوضربة، وإن كانت هذه القيادة

السياسية لم تكن محترفة حسب سعد الله، لكنها قامت باتصالات في الجزائر وفرنسا لصالح الحكم الاسلامي الذي يعني تخلي الفرنسيين عن الحكم لمسلمين الجزائريين¹.

كان رد فعل فرنسا رفض التعامل مع هذه اللجنة وأدخلت زعماءها السجن وأتهمتهم بالتآمر ضدها لحساب النظام القديم، ومع ذلك فقد نجح حمدان خوجة في نشر عرائض تدين الاحتلال وكان كتاب المرأة وثيقة ادنة واضحة للاستعمار الفرنسي². ولقد اعتبرت هذه المرحلة نقطة انطلاق للحركة الوطنية في الجزائر فألى جانب ما قام به حمدان خوجة في سبيل القضية الجزائرية شهد العمل السياسي تطوراً، وذلك بظهور الجمعيات والنوادي الثقافية التي الى نهاية القرن 19، وكانت في البداية جمعيات مختلطة " فرنسية - أهلية " وقد ارتبط ظهورها بالأوضاع السائدة في الجزائر والذي مهد بدوره لظهور أيديولوجية ثقافية جديدة، وقد استغلت ظروف هذه الفترة لتنشط ولو بصفة محتشمة³ وكان من بين هذه الجمعيات والنوادي جمعية الرشيدية التي تعتبر أول جمعية حقيقية أسست سنة 1908، كذلك التوفيقية والأخوية وغيرها⁴. وكان لهذه الجمعية والنوادي أن مهدت لظهور الأحزاب السياسية وساهمت في ظهور الصحافة العربية منها خاصة، فقد كانت هي الأرضية التي بنت فوقها فكرة انشاء صحافة عربية جزائرية⁵، وساهمت في بث روح النهضة وكذا التعريف بالأفكار الجديدة بتنظيم المحاضرات، وقد شكلت ملتقى للطبقة المتنورة لتبادل الأفكار ومناقشة قضايا الساعة⁶. واعتبرت هذه التنظيمات الثقافية وسائل دعابة لحركة الشبان الجزائريين لبث أفكارهم المتأثرة بالحضارة الفرنسية، وغير أن هذا يمنع القول بأنها ساهمت في اليقظة الوطنية من خلال متابعة تطورات العالم الخارجي، حيث قضت على العزلة التي كان يعاني منها الجزائري، وسمحت له بتتبع الأفكار الجديدة التي تمخضت خاصة من الحرب العالمية الأولى⁷.

وبالموازاة مع هذه النهضة الثقافية الفكرية، ظهر خلال العشرية الأولى من القرن العشرين تيارين مختلفين في توجههما، فقد مثل التيار الأول أنصار الجمع بين الأصالة والحداثة، وأعضاؤه تلقوا تعليماً عربياً إسلامياً وتخرجوا من المعاهد الإسلامية والزوايا المحلية، وكانوا ينعنون بالمحافظين، حيث نادوا بالحفاظ على الأصالة العربية الإسلامية والاستفادة من الحضارة الأوروبية وكان من أشهر قادته عبد القادر مجاوي، وعبدالحليم بن سماية وآخرون، وكان هذا التيار متعاطفاً مع حركة

الجامعة الاسلامية والنهضة العربية، وقد عرفوا بمواقفهم المعارضة للتحديد الاجباري ونادوا بالاهتمام بالتعليم العربي، ويعتبر هذا التيار أصل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لاحقا⁸. وإلى جانب هذا التيار ظهر في أواخر القرن التاسع عشر تيار النخبة، وهم المتأثرين بالحضارة الأوروبية والثقافة الفرنسية، وكان هذا التيار على نقيض سياسي واجتماعي في أغلب مواقف مع المحافظين، وقد تركز عمله السياسي في المطالبة بالتمثيل النيابي الكامل للجزائريين ودمج الجزائر بفرنسا مع الابقاء على الأحوال الشخصية.

وقد أسس في 1908 لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين حيث تقدم بعرائض معبرة عن أهدافه ومطالبه، وكانت سنة 1912 هي بداية احتراف السياسة بالنسبة للنخبة حيث حاول أعضاؤه ممارسة العمل السياسي غير أن وطائفهم الادارية المقيدة لهم حالت دون ذلك⁹. وقد ارتبط ظهور النشاط السياسي في الجزائر بعدة عوام كان لها اثر في إعطاء الجزائريين نظرة سياسية جديدة، وهذا من خلال المطالب التي عبرت عنها مختلف القوى السياسية المعبرة عنمطامح الشعب الجزائري، إلا أن السؤال المطروح هو هل كان مطلب الاستقلال ضمن هذه البرامج السياسية؟ أم أن الأمير خالد هو المنظر لهذه الفكرة؟

ثانيا/ نشاط الأمير خالد داخل الوطن.

إنّ دراسة مرحلة النضال السياسي للأمير خالد في الجزائر تستوجب منا العودة إلى المرحلة التي سبقت حركته الإصلاحية أي إلى بداية القرن العشرين حين ظهرت حركة سياسة معتدلة سمية بالجزائر الفتاة وضمت العناصر المثقفة بالثقافة الفرنسية، ومن جملة مطالب هذه الحركة دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي، وبالمساواة في الحقوق بين المعمرين والجزائريين، وإلغاء قانون الأهالي، وحق التمثيل للجزائريين¹⁰.

ويمكن أن نستنتج توجههم هذا من خلال الوفد الذي بعث إلى "بوانكريه" رئيس الجمهورية الفرنسية في 1912، حيث استخدم لهجة معتدلة في مخاطبتها للسلطة الفرنسية من خلال الجرائد للاستفادة من الحرية الممنوحة للجرائد¹¹ الناطقة بالفرنسية خاصة¹². كما نظموا المظاهرات التي لم ترقى حسب محفوظ قداش إلى مستوى المظاهرات المطالبة المنظمة وبقية مطالبهم

تدور في فلك القوانين الفرنسية¹³. وقد بدأ اتصال الأمير خالد بهذه الجماعة منذ سنة 1913¹⁴، حيث اصطدم في بداية عمله السياسي معهم بفريق المتجنسين أمثال بن تهاامي، والذين نادوا بالتجنيس في إطار الأحوال الشخصية الإسلامية¹⁵.

وفي نهاية الحرب العالمية الأولى أصدرت فرنسا قانون 1919¹⁵ الإصلاحية كتنفيذ لوعده الشرف الذي وعدت به الجزائريين كمكافأة بعد الحرب، إلا أنه لم يغير من وضع الجزائريين (بل بقينا رعايا من أهل الذمة) حسب تصريح فرحات عباس¹⁶، وكان تأثير هذا القانون هو تسببه في إحداث تغييرات في أوضاع التجمعات السياسية القائمة وانقسمت النخبة على نفسها بسبب قبول جماعة ابن التهاامي وهو مؤسس لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين¹⁷ بالإصلاح 1919، وقبول الجنسية الفرنسية دون شرط.

اعتبر الأمير خالد أن اعتماد أسلوب المشاركة في الانتخابات من شأنه أن يحقق بعض المطالب، فبرز كزعيم وطني خلال 1919 في الانتخابات البلدية¹⁸، وقد ركزت الحركة مطالبتها على التجنس في إطار الأحوال الشخصية الإسلامية حيث أصبحت تتمتع بتأييد الطبقة الشعبية الواسعة التي آمنت بمطالبها وأفكار الحركة¹⁹، ورغم إلغاء السلطة الفرنسية للانتخابات، إلا أن الأمير خالد حاول من خلال حركته أن يستمر في اعتماد النهج الديمقراطي للحصول على بعض المطالب والحقوق فأعيد انتخابه في مجلس الاستشاري من أصل تسعة وأربعين منصبا.

وتعرضت حركة الأمير خالد في نشاطها إلى إعادة عراقيل من قبل الإدارة الفرنسية، وانصارها من الجزائريين، والكيلون²⁰ وتصادمت مع دعاة الاندماج التام الذين تزعمهم ابن تهاامي خاصة بعد الانتخابات 1919، والتي اتهم فيها الأمير بالعصبية الإسلامية، وهذا ما أدى إلى إلغاء الانتخابات واعتبر "لوفير" الوالي العام في الجزائر أن الأمير خالد كان مشبعا أعماه المجد، الطموح، كما اعتبرت الإدارة حركته استقلالية تهدد السياسة الفرنسية الرامية للمحافظة على الاسلام في الجزائر²¹.

وتعتبر جريدة الإقدام²² لسان حال الحركة، والمعبر عن أدائها لمدة ثلاث سنوات حيث حاول من خلالها الأمير خالد الدفاع عن مصالح المسلمين، وانتقد السياسة الفرنسية، وأظهر لهجة جادة في مخاطبته للسلطة الفرنسية من خلال المقالات المنشورة فيها. كما واصل نشاطه من

خلال تأسيس حزب الاخاء الجزائري في 1922 الذي طالب متن خلاله باصلاحات عامة تمس جميع المستويات، تركز على العمل النيابي²³، واستمرت "الاقدام" لسان حالها إلا أن السلطة الفرنسية عبرت عن الحركة الجديدة بالشيوعية الوطنية الاسلامية المتطرفة حسب ما ذكره "سبيلمان"²⁴.

اتصل الأمير خالد ببعض الشخصيات الفرنسية، محاولا تحسيسها بالأوضاع السيئة للجزائريين، فاتصل بالرئيس ميليران في 1922، وطالب بحق الجزائريين في التمثيل النيابي، وضرورة توضيح مسألة التجنس لكن ميليران اعتبر إصلاحات 1919 عظيمة وكاملة .

لقد اعتبرت فرنسا بقاء الأمير خالد حرا طليقا يشكل خطرا على وجودها، فأصدرت قرار بنفيه في 1923 بإيعاز من فيديرالية رؤساء البلديات، والنواب، كما حاربت الصحافة الفرنسية جريدة الإقدام التي اضطرت في 06 أبريل 1923²⁵ الإعلان عن توقيف نشاطها وأصدرت السلطة بحق الحركة غرامة مالية قدرت بـ : 80 ألف فرنك، وخيرت الأمير بين الرحيل بأسرته، والتخلي عن الحقوق السياسية، وبين دفع الغرامة، وأمام عجز الأمير عن تسديدها لجأ إلى المغادرة نحو الإسكندرية²⁶ ولما سقطت حكومة "بوانكاريه"، وجميئ "هيريو غدوارد" ذو التوجه اليساري سمح له بالتوجه نحو فرنسا حيث ستتخذ حركته اتجاه آخر²⁷.

ثالثا/ التوجه الإستقلالي في مطالبه .

دخل الأمير خالد العمل السياسي بجدية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى معتمدا على أصوله المرتبطة بالأمير عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية، وكذا تربيته الإسلامية وثقافته الفرنسية وخبرته العسكرية، كما اعتمد على أخبار عمه عبد المالك في المغرب، وعليه فقد قرر الأمير خالد أن يصبح ممثلا رسميا للشعب الجزائري الذي أضحى بدون قيادة واضحة في ظل السياسة الفرنسية والقوانين الإستثنائية، كان لحركة الأمير أثر انفصالها عن النخبة في 1919 حيث فتحت المجال للمطالبة بإصلاحات لم تخرج عن اطار المساواة ومما جاء في مطالبه²⁸ :

1- تميل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين.

2- الغاء القوانين الإستثنائية.

3- المساواة في الخدمة العسكرية في مجال الحقوق والواجبات.

4- حق الجزائريين في تقلد جميع المناصب المدنية والعسكرية بدون تمييز.

5- تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الغجباري على الهالي مع حرية التعليم.

6- حرية الصحافة والجمعيات.

7- تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي.

8- العفو العام.

9- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين.

لقد لقي نشاط الأمير خالد الإصلاحى استحسان الفلاحين ومختلف الطبقات الاجتماعية، كما أَرْضَى المحافظين بنغمته المعادية للاندماج، غير أن شارل روبير أجبرون اعتبر مطالب الأمير خالد في هذه المرحلة إدماجية تماما²⁹ إلا أننا لا نوافق الرأي لأن مطالب الأمير خالد كانت إصلاحية وليست إدماجية، كما أنه اعتمد نظام المرحلية في طرح مطالبه وأفكاره كما سَنرى لاحقاً، إلا أنه اعترف بوطنيته من جهته³⁰. ورغم اعتدال مطالب الأمير خالد إلا أن السلطة الفرنسية تخوفت من حركته والتي لم يظهر فيها الجديد وهي مطالب طرحت من قبل في 1900 إلى غاية 1914 في عهد فيري وكليمانصو وبوانكاريه، إلا أن فرنسا لم تستسغ هذه المطالب ورأت في إصلاح 1919 تحقيقاً شاملاً لمطالب للجزائريين، ولم تجد صوغاً لمطالب الأمير خالد هذه³¹.

لقد كانت مطالب الأمير خالد تهدف إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المرحلة الأولى، كما نادى بالمساواة في إطار الحوال الشخصية للجزائريين كمسلمين مع الفرنسيين، وقد عرفت حركة الأمير خالد عدة تسميات فمنهم رآها ذات اتجاه وطني إسلامي، ومنهم من ربطها بالاتجاه الوطني الاشتراكي، ومنهم من قال أنها حركة إصلاحية تهدف إلى إصلاح أوضاع الجزائريين، وقد عرفت حركته على العموم بالحزب الاصلاحى. إلا أن الجديد في حركة الأمير خالد هو التوجه الاستقلال الوطني منذ 1919، وهذا من خلال العريضة التي قدمها للرئيس ولسن، حيث شكل وفدا في 23 ماي 1919 لحضور مؤتمر الصلح بفرساي واتصلوا باللجنة الأمريكية للمفاوضة حول السلام وهناك

تقدموا بالعريضة إلى الملازم جورج نوبل لكي يقدمها للرئيس ولسن عبر كاتب سره، إلا أنه لم يوجد دليل حول رأي ولسن بخصوص العريضة³².

وعلى العموم فقد أعطت عريضة وصفا عاما للاحتلال الفرنسي وذكرت بالمقاومة الجزائرية ثم السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر وخرق المعاهدات المبرمة التي تتعهد فيها فرنسا بحقوق الجزائريين ثم التطرق إلى خطاب نابليون في 05 ماي 1865 والذي جاء فيه³³ " إن فرنسا عندما وضعت قدمها في الأرض الإفريقية جاءت لتحرير هذا الشعب من قهر طويل المدى"، ثم واصلت العريضة طرح الأوضاع السيئة للجزائريين والسياسة التعسفية الفرنسية، مذكرة فرنسا بوعودها ومبادئها، مبرزة أهداف الجزائريين، وذلك بالاستناد إلى تصريح الرئيس ولسن الذي جاء فيه " لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها"، وبدأ الأمير تمنياته بتعميم هذا الحق على الجزائريين كما طالب بإرسال نواب مختارين من الجزائريين لتقرير مصير بلادهم تحت إشراف عصبة الأمم المتحدة وفي النهاية أشارت العريضة لإيمان الجزائريين بمبادئ ولسن. وهنا نلمس جليا النزعة الثورية الانفصالية للأمير، من خلال جرأته على إرسال هذه العريضة. فإلى جانب تنديده بالاستعمار نادى باستقلال الجزائر باختيار ممثلين جزائريين يحددون مستقبل الجزائر .

إن العريضة إدانة واضحة للاستعمار ومؤكدة على أن العمل السياسي في هذه المرحلة مرتبط بالمقاومة السابقة، وحتى إن تجنبنا العريضة مصطلح الاستقلال إلا أن الأمير اعتمد على كلمة حق تقرير المصير تحت إشراف عصبة الأمم. ومن خلال استقراء الوثيقة نلاحظ أنها تتضمن ثلاثة نقاط أساسية³⁴ :

- 1- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها.
- 2- أن ينتخب انتخابا حرا مجلس وطني تكون من حكومة وطنية.
- 3- توضع الدولة الجديد تحت رعاية عصبة الأمم التي تقوم بمساعدتها وتعهدها للتحقق بالأمر المستقلة .

ومع ظهور الأمير خالد على المسرح السياسي الجزائري بدا بالفعل منطق جديد في العلاقات الفرنسية الجزائرية، وهو منعطف كما ذكر أرون ترك خلفه التحاور العسكري الذي بدأه

منذ 1830 منتهجا أسلوبا جديدا أكثر ثورية. استمد الأمير أفكاره من مبادئ الثورة الفرنسية والأفكار الليبرالية الحديثة وإلى قيم المجتمع الفرنسي وممارسته للديمقراطية، وكان مسعى الأمير يتجه نحو تحرير الجزائر وهذا من خلال عرض القضية الجزائرية على الرأي العام العالمي على غرار سعد زغلول في مصر والثعالب في تونس وبانديت نهر في الهند³⁵.

إن أفكار الأمير خالد استقلالية في العريضة تشمل عناصر الثورية، والتي يؤمن فيها الشعب بوحدة الجزائر ورفض التجنيس والاندماج والإصلاحات وفصل الجزائر عن فرنسا، أن حركة الأمير في ظاهرها تبدوا إصلاحية لما نادى به من إصلاحات، إلا أنها في الحقيقة حركة ثورية أثبتت هذه النزعة الوثيقة السابقة. وكان لاكتشاف العريضة أن غيرت طبيعة الحركة التي أصبحت تصنف كأول فكر ثوري انفصالي ظهر تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية في المرحلة الاستعمارية، تبنتها الايديولوجية الثورية من خلال المناذاة بحق الشعوب في تقرير مصيرها معتمدة على مبادئ ولسن وجعلت العريضة الأمير خالد أول سياسي ثوري في الحركة الوطنية، رغم اعتبار فرنسا حركة الأمير خالد حركة فاشلة لأن الأمير خالد هو الوحيد الذي آمن بها، لكن الدليل على ثورية الحركة وتجذرها هو تبني حزب النجم لمطالب الأمير خالد خاصة المطلب المتعلق بالاستقلال التام، وحظى حزب الشعب الجزائري نفس المنهج اعتبر العديد من المؤرخين الفرنسيين أمثال ديارمي أن حركة الأمير خالد هي حركة استقلالية مؤكداً أن الأمير ناشد الاستقلال الفوري حينما سنحت الفرصة، عكس كوزون الذي أقر هو بفشل حركة الأمير لدوافع شخصية في حين رد عليه ديارمي بأن فشل الأمير لا يعود لأسباب شخصية وإنما لأنه كان يحارب طرفين في آن واحد الكولون من جهة والمحافظين من جهة أخرى³⁶. وكان لإيمانه بحق الجزائر في تقرير مصيرها أن دفعه إلى اختيار نهج جديد لتحقيق مطلب الاستقلال، معتمدا على المرحلة في طرح أهدافه، وذلك بالعودة إلى المطالبة بالإصلاحات التي قصد منها المير خدمة المهدفين الأول بعيد المدى، وهو الاستقلال التام، أما المهدف الثاني فهو قريب المدى يتمثل في المساواة. وقد رأى الأمير خالد أن مطالبة الجزائريين في المرحلة الأولى بالمساواة هو خدمة للمطلب الأهم وذلك بالوصول الجزائريين لتمثيل أنفسهم في البرلمان والتخلص من السياسة التعسفية، أين سيطالبون بإلغاء القوانين الاستثنائية و التغلب على المعمرين ولما لا المطالبة بالاستقلال عن فرنسا إلا أن هذا الخط

الايدولوجي الجديد جعل الأمير يعاني من مشاكل انتهت بنفيه و صرح الأمير في جريدة "لانسون" في 10 جوان 1922³⁷ "إن حركتنا ليست دينية و لكنها بالقوة حركة سياسية لأن القضية هي قضية استقلال جميع الاقطار الاسلامية" ونلاحظ من خلال هذه المقولة تلميح الأمير لاستقلال الجزائر باعتبارها قطرا اسلاميا.

ولما تأكد الأمير من فشل مساعيه، صعد لهجته المعادية لفرنسا من خلال جريدة الإقدام ولوحظ فيها اصرار على التمثيل النيابي و الانتخاب و المساواة في إطار خدمة أهدافه المذكورة إلا أن فرنسا وعن طريق المخابرات اكتشفت العريضة لكن دون أن تثبت التهمة على الأمير، واتهمته بتبني المطالب الاستقلالية واعتبرت المفاهيم السياسية لحركة الأمير ثورية وطنية تهدد السياسة الفرنسية. ورغم فشل مساعي الأمير وخيبة أمله في تحقيق الاستقلال التام للجزائر إلا أنه رسم معالم ايدولوجية الثورية في الجزائر واعتبرت حركته خطوة نحو تبني الأفكار الإستقلالية وتخطي مرحلة الاندماج .

رابعا/ مرحلة نشاط الامير خالد في المهجر

استمر الأمير خالد في بعث مطالبه الوطنية رغم نفيه ، حيث شارك في إيقاظ الوعي الوطني بين العمال المسلمين لشمال إفريقيا، وجعلهم يحسون بمعاملة شعوبهم في ظل الاستعمار³⁸ و كانت التجمعات التي اتصل فيها بالعمل المهاجرين في الفترة الممتدة من 1923 – 1924 اللبنة الأولى لهذا العمل الوطني³⁹.

وقد كان لوصول الحزب اليساري الفرنسي للحكم أثر انتخابات 1924 م فرصة سانحة لفك الحناق على الأمير حيث سمح له بالتنقل الى فرنسا، أين وجه رسالة إلى الرئيس "هيرو" طالب من خلالها بتحسين أوضاع الجزائريين إلا أن مطالبه لمتلق صدى لدى "هيرو"⁴⁰. وفي محاولة أخرى اتصل لأمر خالد بالمهاجرين المغاربة الذين يتابعون التطورات السياسية على مستوى المغرب العربي ، كما سعى لعقد ملتقيات ومحاضرات بحضور اليساريين و المنفيين السياسيين من المستعمرات⁴¹، بمساعدة من مؤتمر الشيوعية العالمية في 1924 الذي قرر انتهاج سياسة مؤيدة للحركة الوطنية في المستعمرات الفرنسية ومن هنا كان دعم اتحاد الانتركونونال و سعيه لاستقطاب

العمل الوطني الجزائري، مستغلا لباس الذي أصاب الشبان الجزائريين بقيادة الأمير خالد بعد انسداد الأبواب في وجوههم، واندفع الشيوعيون في مساعدتهم و تقدم العون والحماية لهم وقد حاول المجلس المركزي للحزب الشيوعي الفرنسي استغلال الأمير خالد فقد رأى فيه حسب قوله "زعيمًا محتملاً للحركة الوطنية الثورية" و "وطنيا ديموقراطيا" ووصفت صحيفة "الباريا" الأمير بالخرض الطموح، وانخرط الأمير في الاتحاد العالمي الذي كان في الحقيقة منظمة يسارية⁴²، تحت إشراف الحزب الشيوعي الذي أراد استغلال الأمير خالد لخدمة أغراضه الخاصة، عقد الأمير عدة ملتقيات في باريس فكان الاجتماع الأول في 12 جويلية 1924م بأنه مدافع عن قضية الأهالي وكان عنوان محاضرتة⁴³: "وضعية المسلمين في الجزائر".

واهتمت جريدة "تييري دونيون" بنشر محاضراته في كتيبات توزع في كامل افريقية الشمالية⁴⁴، وكان الحاضرون يتأثرون بخطابات الأمير ويتحاربون معها، وقد ذكر فرحات عباس أن الحاضرين لهذه المؤتمرات نادوا بحياة افريقيا الشمالية واستقلالها⁴⁵. كما أشرف الأمير في فرنسا على تأسيس لجنة من أبناء شمال افريقية ممن كانوا يحضرون المؤتمرات، أبرزهم: أكلي بانون، السيد علي الحمامي المراكشي، الحاج عبد القادر ومصالي الحاج وكان أغلب هؤلاء العناصر جزائريون منخرطين في الحزب الاشتراكي أو في اتحاد الانتزكولونيال في 1921م أي قبل مجيء الأمير خالد إلى فرنسا⁴⁶. وهدف هذه اللجنة التي سميت "جمعية نجم شمال افريقيا الشمالية" وهو للدفاع عن مصالح المسلمين المغاربة، وكان أول مؤتمر لهذا التنظيم في 07 ديسمبر 1924، ضم ممثلين عن 75 ألف عامل وقد حاولت جوكه الأمير الجديدة العمل على إلغاء القوانين الاستثنائية وحق التجمع والرأي، كما نظمت لقاءات في أوساط الطبقة الشعبية وأيدت الحركات التحريرية في شمال افريقيا، ومنها الرسالة التي بعثها الأمير خالد للأمير الخطابي وكانت رسالة تأييد ومساندة لثورته⁴⁷. وكان لهذه الحركة التي نظمها الأمير خالد أن خلقت جوا من الإحتكاك والتعارف بين العمال المغاربة، وبعد اجتماعات عديدة تأسست أول جمعية سياسية هدفها المحافظة على أرضية العمل التي أرسلها الأمير خالد وهي العمل على مستو شمال افريقيا⁴⁸.

وتعتبر سنة 1925م هي نهاية العمل الوطني للأمير خالد، حيث عملت فرنسا على تشديد الخناق عليه وإنهاء مسيرته النضالية، واتهمته بالتآمر عليها من خلال تأييد لثورة الخطابي

⁴⁹، والمشاركة في الحرب الثورية الكبرى في 1925م ولم يلق الأمير أي مساندة من الحزب الشيوعي الذي طالما ساندته، لأنه رأى أن نهايته اقتربت ولم يعد يفيد في شيء، وحاول استغلال عناصر أخرى سيكون لها دور في نضال الوطني الجزائري، وأصدرت فرنسا قرار النفي بحق الأمير في 1925م إلى مصر ثم دمشق في 1926م، بعدما قدم محاولة لطرح القضية الوطنية ⁵⁰. والحق أن الأمير خالد أحد الذين صاغوا مطالب وجدت فيها الجماهير تحقيقا لمطالبها فرفضه الاندماج، والتمسك بالإسلام، وحق تقرير المصير، جعله كما قال الوالي العام: "مشخصا للاستقلال الإسلامي الجزائري" ⁵¹.

خامسا/ تبلور الاتجاه الاستقلالي في المهجر:

كان لحركة الأمير خالد دور في إرساء دعائم التوجه الاستقلالي داخل الوطن، من خلال مطالبه الثورية، التي اعتبرت مرحلة انتقالية نحو العمل الوطني، كما كان له نشاط واسع في المهجر، في أوساط العمال المهاجرين من شمال إفريقيا، أين حاول زرع أفكاره الاستقلالية بينهم، حيث نشأ نجم شمال إفريقيا في وسط المهاجري الجزائريين بفرنسا في الفترة الممتدة من 1924-1925 أين كان النشاط السياسي بزعامة الأمير خالد. كان لطبيعة الحياة الديمقراطية في فرنسا أثر في اكتساب الجزائريين بصفة خاصة والمغاربة بصفة عامة وسائل العمل السياسي بعيدا عن الرقابة الاستعمارية، المطبقة في بلدان شمال إفريقيا ⁵². ويعتبر معظم المؤرخين بأن نجم شمال إفريقيا من تأسيس الأمير خالد الذي كانت له مساهمات كبيرة في خلق هذا التنظيم ⁵³. حيث يؤكد عبد الحميد زوزو هذا الطرح بأدلة تاريخية تثبت بأن الأمير إثر انتقاله للمهجر في 1923 أشرف على إنشاء لجنة للدفاع عن مصالح المسلمين، وضمت أبناء شمال إفريقيا وكان مؤتمر 7 ديسمبر 1924 نواة هذا التنظيم وتالت بعده عدة مؤتمرات كان لها أثر في جمع اللتحام السياسي لعمال شمال إفريقيا ⁵⁴، وكذا إرساء قاعدة عمل على مستوى شمال إفريقيا حسب توصيات الأمير ⁵⁵. وعلى ضوء التنظيم السابق، كانت أهم نتيجة لهذه المؤتمرات التي كان يعقدها الأمير هو ميلاد جمعية سياسية سميت باسم نجم شمال إفريقيا، ويؤكد محمد قنانش أحد مناضلي الحزب من الجيل الثاني بأن النجم مؤسس على أنقاض جمعية دينية هي جمعية الإخوة التي أسسها الأمير

خالد بفرنسا وكان للعمال المهاجرين دور فيها. كما صرح فرحات عباس بأن هذا الحزب المؤسس هو تجسيد لافكار الأمير التي كان يطرحها في مؤتمراته في باريس⁵⁶. إن المتتبع لحزب النجم يلاحظ جليا تأثره بحركة الأمير خالد وهذا من خلال تنصيبه رئيسا شرفيا له، ويتأكد لنا كذلك من خلال بطاقة الاشتراك التي حملت صورة الأمير خالد، واتسمت جريدتي "الإقدام الباريسي" و"إقدام شمال إفريقيا" بإقدام الأمير خالد⁵⁷.

وعلى ضوء هذه الأدلة، يتضح لنا أن الأمير خالد كان له دور في ظهور هذا الحزب بطريقة غير مباشرة في مارس 1926م⁵⁸ بعنوان نجم شمال إفريقيا وبناء على شهادة آكلي بانون أحد مؤسسي الحزب⁵⁹. فإن "اجتماعنا انعقد يوم 16 ماي 1926 وتم فيه ميلاد حزب نجم شمال إفريقيا، وكان مقره النيابة الواقعة بشارع بروتاني رقم 49 وعقد اول اجتماع له يوم 12 جوان 1926 بناية تقع بنهج المستشفى رقم 163 في الدائرة الثالثة عشر لمدينة باريس وفي 02 جويلية عقدت أول جمعية عامة بقاعة "جرانج أوبال" وانتخب لجنة مكونة من عشرة أعضاء" أسندت الرئاسة الشرفية للأمير خالد، وعين الحاج علي عبد القادر رئيسا فعليا والأمانة العامة لمصالي الحاج وأقر هذا الاجتماع هذه التعيينات⁶⁰. غير أن بعض المؤرخين الفرنسيين ينفون دور الامير خالد ويؤكدون دور الحزب الشيوعي الفرنسي في تأسيسه، حيث ذكر شارل أندري جوليان⁶¹ إلى جانب شارل روبير أجيرون بأنه في 1926 تأسست منظمة شيوعية من عمال مغاربةين باسم نجم شمال إفريقيا، وأكدت جوان غليسي هذا الطرح مميزة دور الحزب الشيوعي في تأسيس الحزب برئاسة مصالي الحاج⁶².

وتحدث المؤرخ الشيوعي جاك جوركييه بأن النجم أسس خلال الفترة ما بين 19 جويلية إلى 31 ديسمبر 1924، وهو يضع احتمالات أن يكون تأسيسه في 1924 بإشراف من الحزب الشيوعي⁶³، وخاصة وأنه يستند في تصريحه على تقارير الشرطة الفرنسية التي أكدت أن نجم شمال إفريقيا أسس في 1926 برعاية الحزب الشيوعي الفرنسي، وأكدت كل هذه الروايات أبوية الحزب الشيوعي للحزب نافية دور الأمير خالد. واستنادا على مذكرات مصالي الحاج وعلى وثائق من بعض الشخصيات الفاعلة في الحزب، فإن بنيامين ستورا يؤكد بأن تأثير الحزب الشيوعي في العمال المهاجرين من شمال إفريقيا بدأ منذ 1923 وعلى الجزائريين بصفة خاصة عندما أصدر

شعاره "أيها العمال الجزائريون اتحدوا"، ويضيف بأن تأثير الحزب الشيوعي دور في احتضان حركة النجم الأولى منذ 1924 حيث ساند كل مطالبه منذ أن أنشأ الأمير جمعية النجم، كما كان عبارة عن التقاء الوطنية الجزائرية الناشئة الراغبة في ان تملك منظمة مع الحزب الشيوعي الذي كان مجبرا على مراقبة طموحاتها⁶⁴.

غير أن المؤرخين الجزائريين، لا ينفون دور الحزب الشيوعي الفرنسي في احتضان ومساندة حزب نجم شمال إفريقيا حركة سياسية ضمنت إيديولوجيات قشور الماركسية والوطنية الجزائرية القائمة على العاطفة والتميز بالحنين إلى البلاد والاتجاه الإسلامي. ومن خلال تتبع مختلف الشهادات والروايات نستنتج أن نشاط الأمير خالد في المهجر في أوساط العمال المهاجرين من شمال إفريقيا، ودعوتهم إلى تكوين تنظيم خاص بهم والتعاون مع الاتجاهات اليسارية الحليفة، كان اللبنة الأولى في تطور العلاقة بين النجم والحزب الشيوعي الفرنسي، خاصة بعد نفي الأمير من فرنسا في 1925 أين بقيت أفكاره تروج وتتخمر بين أوساط العمال الذين اتخذوا من الحزب الشيوعي الفرنسي غطاء قانونيا لنشاطهم وحمائتهم من القوانين الفرنسية الجائرة، والتسلط الاستعماري وكان دور الحزب الشيوعي هو تقديم الدعم المادي والتنظيمي ولما حاول استغلال جمعية نجم شمال إفريقيا التي أسسها خالد واحتضنها العمال المهاجرون وذلك لنشر أيديولوجيته في بلدانهم، وحاول الإبقاء على هذه الحركة كمنظمة ثورية والحيلولة دون تطوره لحزب سياسي ثوري⁶⁵. هذا ما جعل هؤلاء العمال يؤسسون حزبا خاصا بهم في 1926، ليبدأ انفصاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي تحت تسمية حزب نجم شمال إفريقيا، وبدأ يفقد عناصر من تونس والمغرب، ليصبح حزبا جزائريا⁶⁶.

خاتمة

كان لنتائج الحرب العالمية الأولى تأثير واضح على نمط النضال السياسي في الجزائر، كما كان لنقاط الرئيس "ولسن" المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها ثم تأسيس عصبة الأمم، وقيام الشيوعية في روسيا واستقلال معظم المستعمرات، والنهضة السياسية التي شهدتها البلدان المستعمرة أن جعلت الشعب الجزائري يبدأ مرحلة نضال سياسي ذات توجه ثوري، ظهرت أول

ما ظهرت في مطالب الأمير خالد من خلال العريضة التي قدمها للرئيس ولسن وطالب فيها بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، لكن مع تصاعد الضغط الفرنسي عليه لجأ للمطالبة بالمساواة أمام القانون الفرنسي وإلغاء القوانين التعسفية.

وكان للهجرة الجزائرية نحو الخارج وطبيعة الحياة الديمقراطية في فرنسا وظهور تيارات عالمية منادية بحق الشعوب في تقريرها وتحديد التيارات الديمقراطية والتيار الشيوعي دور في بروز الحركة الثورية في فرنسا وتدعيم افكار الأمير خالد في أوساط الطبقة العالمية من شمال إفريقيا التي وجدت نفسها في إطار العمل السياسي النشط بالمهجر والذي كان يتوافق مع طموحاتها الاجتماعية فكان ميلاد نجم شمال إفريقيا الذي حمل راية الكفاح الوطني وتبني إيديولوجية الأمير خالد الانفصالية، وتسرب نشاطه إلى الجزائر فأحدث ثورة في التيارات الوطنية الجزائرية حيث وقف في وجه دعاة الإدماج والاصلاح والمعتدلين واتبع إيديولوجية ثورية هدفها بالدرجة الأولى استقلال الجزائر عن فرنسا واستعادة الهوية الثقافية في إطار الحضارة العربية الإسلامية .

الهوامش:

- 1- أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر ، المقاومة و التحرير(1830.1962)، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2007، ص ص24-27 .
- 2- المرجع نفسه، ص 24 .
- 3- أبو القاسم سعد الله :أفكار جامعة_ المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص 27 .
- 4- عن أهم هذه الجمعيات أنظر: يحي بوعزيز :التجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال النصوص(1948-1912)، د . م . ج . الجزائر، د- ت، ص 13 .
- 5- من هذه الصحف: "المصباح" لعربي فخار، " الاسلام " للصادق دندان، "الجزائر" لعمر راسم، التقدم لابن التهامي، الاقدام للأمير خلد ، أنظر: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 12 .
- 6- أحمد صاري : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، المطبعة العربية ، غرداية ، 2004، ص 113.
- 7- المرجع نفسه، ص 115.
- 8- أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري ، ج 1 ، م . و . ك، الجزائر، 1986، ص 50 .
- 9- أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر،_ المرجع السابق، ص ص 99 - 102. أنظر كذلك: أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية، ج2 ، المرجع السابق ، ص ص 159 - 172 .

بروز الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1926)

- 10- جوان غيليسي : ثورة الجزائر، ترجمة عبد الرحمن صديق، أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966، ص 35-36.
- 11- نشط أعضاء النخبة من خلال عدة جرائد أهمها المصباح في 1904، الهلال (1906) وكانت تصدر باللغتين ، كذالك ككوكب إفريقيا (1907)، وابتداء من 1911 بدأت تظهر مطالب اللجنة الرسمية من خلال جريدة الإسلام التي ظهرت في هذه الفترة وتضمنت أهم مطالب الشبان . أنظر: أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص 56.
- 12- charle robert ageron : **histoire de l'algerie contemporaine** ,T2 , P.U .F , paris , 1979 , P 314 .
- 13- MAHFOUD KADDACHE : **HISTOIRE DU NATIONALISME ALGERIEN ?QUESTION NATIONALE ET POLITIQUE ALGERIEN 1919 – 1951** , T1 , S NED , 1981 , P 75
- 14- حول حياة الامير خالد أنظر : مجلة الشهاب ، م 11 ، ج 11، ص ص 695 – 698 . أنظر أيضا : محفوظ قداش: وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص ص 12 – 13 .
- 15- أحمد الخطيب: المرجع السابق ، ص 60 .
- 7 قانون 04 فيفري 1919: أهم ما نص عليه: إلغاء الضرائب المعروفة باسم الضريبة العربية ،منح حق الانتخاب ل (400) ألف جزائري من الذين تتوفر فيهم الشروط، فتح الباب أمام بعض الجزائريين للجنس بالجنسية الفرنسية، أنظر: أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص ص 67 – 74.
- 16- فرحات عباس: حرب الجزائر و ثورتها (ليلة الإستعمار)، تعريب أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، د- ت، ص 137 .
- 17- تأسست في 1908 بالعاصمة ، ودافعت عن مصالح الجزائريين ، وطالبت بالحصول على الحقوق السياسية كشرط لقبول التجنيد الإجباري ، وشكلوا بعدها وفدا إلى كليمنصو الذي لم يغير من الوضعية . أنظر :أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 270 .
- 18- MAHFOUD KADDACHE : OP . DIT . P 106
- 19- عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 107 يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 – 1939)، م ، و ، ك ، الجزائر، 1988، ص 54 .
- 20- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 77 .
- 21- تأسست في 10 سبتمبر 1920، وكانت تصدرها باللغتين، وكان خالد مسؤولا عن تحرير الطبعة العربية، وفي 1921 أصبح مسؤولا عن الجريدة: أنظر أحمد الخطيب: المرجع السابق ، ص 62 .
- 22- حول برنامج هذا الحزب أنظر : MAHFOUD KADDACHE : OP . CIT . P 110

- 23- فيكتور سبيلمار : فرنسي من كان الجزائر ، وهو صديق للامير خالد دافع عن مصالح الجزائريين ، و آمن بمطالبهم وندد بالسياسة الفرنسية، وله مواقف صا رمة اتجاه السلطة الفرنسية . أنظر أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص 77
- 24- حول نص الرسالة عد إلى :
- andri NOUCHI : LA NAISSANCE DU NATIONALISME ALGERIEN (1914-1954) ED de minuit , paris, 1962, p p 56 .57.
- 25- كذلك أنظر : فرحات عباس : المصدر السابق ، ص ص 116 – 117.
- charle robert ageron: op , cit , pp 286 – 288
- 26- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 108 .
- 27- يحي بو عزيز، المرجع السابق ، ص 26 .
- 28- فرحات عباس : المصدر السابق ، ص ص 138 – 139 .
- 29- charle robert ageron : op , cit, p 118 .
- 30- كما اعترف روبر أجيرون بأن الأمير خالد أول سياسي نادى بالوطنية من خلال محاولته إنشاء حركة سياسية تضم كل المواطنين الجزائريين على اختلاف وظائفهم ، والمطالبة بإصلاحات تخدم الفرد الجزائري . أنظر:
- mohmed tigua : l'algerie en guerre ; ed , o . p . u . 1988 ,pp 23 – 24
- 31- Andri nouchi : op . cit . pp 58- 59 .
- 32- حسب تقدير أبو القاسم سعد الله فإن العريضة من تحرير الأمير خالد لانه بالمقارنة مع أسلوب كتابته في جريدة الإقدام نجد تقارب الأسلوب و الأفكار ، كما كتبت العريضة بالآلة الرقنة في أربع صفحات . أنظر : أبو القاسم سعد الله : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج 2 ، طبعة خاصة ، دار البصائر، الجزائر، 2007 ، ص ص 50- 51 .
- 33- amir khaled :letter au président wilson , et autre texte , ed ; ANEP, 2005 , pp 35-40 .
- 34- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 107 .
- 35- mahfoud kaddache :op . cit , p 111 .
- 36- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص ص 370 – 371 .
- 37- يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 51 .
- 38- عمار قليل : المرجع السابق ، ص 109 .
- 39- عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939 ، نجم شمال افريقيا و حزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 63 .
- 40- حول نص رسالة أنظر : Andiri nochi : op- cit , p 56-57 ، كذلك فرحات عباس : مصدر السابق ، ص ص 116-117.
- 41- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 365 .
- 42- أحمد الخطيب : المرجع السابق، ص ص 110 – 111 .

- 43- مصالي الحاج : مذكرات (1898 – 1938 م) ترجمة محمد المعراجي ، منشورات ، 2006 ، ص 123..
- 44- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 المرجع السابق ، ص 365 .
- 45- فرحات عباس : المصدر السابق، ص 135 .
- 46- عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص ص 53 – 54 .
- 47- يحي بو عزيز، المرجع السابق ، ص 38 .
- 48- حسب شهادة أكلي بانون، نقلا عن عبد الحميد زوزو : المرجع السابق، ص 54 .
- 49- يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 61 .
- 50- مومن معمري : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926 – 1954) ، دار الطبعة للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، 2003 ، ص 34 .
- 51- الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : الجزائر في التاريخ ، المقاومة السياسية (1900 – 1954) الطريق الاصلاحى والطريق الثوري ، ترجمة عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص 54 .
- 52- Ben youcef ben khedda : **les origines du 1^{er}ER Novembre 1954** , édition dohleB,Alger, 1989 p 47 .
- 53- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 372 .
- 54- عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص 55 .
- 55- وقد أورد العديد من المعاصرين تثبت أن الأمير هو من دعى لهذا التنظيم وتثبت رواية بلغول هذا ، حيث ذكر بأن نجم شمال إفريقيا وكان بدعوة الأمير خالد الذي أراد أن يجمع فيه كل العناصر المغاربية وجعل على رأسها محمد جفال، وأورد حديث بلغول محمد ليجاوي أنظر :
- Mohamed lebjaoui : vérité sur la revolution algérienne :ANEP.S.D.PP.21
- 56- بنيامين ستورا : مصالي الحاج (1898-1974) رائد الوطنية الجزائرية ، دار القصة للنشر بالجزائر ، 1999، ص 55 .
- 57- فرحات عباس : المصدر السابق ، ص 162 .
- 58- عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص 57.
- 59- El ouma , N36 (Novembre 1935) .
- 60- شهادة أكلي بانون، نقلا عن مومن العمري : المرجع السابق ، ص 35 .
- 61- ELouma ,N35, (Novembre 1935) .
- 62- شارل أندري جوليان : إفريقيا الشمالية تسير ، القياادات الإسلامية الفرنسية ، ترجمة المنحي سليم وآخرون الدار التونسية للنشر و الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ، 1976، ص 139.
- 63- جوان غليسي : المرجع السابق، ص 57 .
- 64- المرجع نفسه، ص 45 .

65- المرجع نفسه: المرجع السابق، ص 56 .

66- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 ، ص 83.